الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى حمدا هو أهل له ونشكره جل وعلا شكرا لا يليق إلا به ونشهد أنه الله دعا عباده المؤمنين في حياتهم إلى تحري الحلال وترك الحرام فقال:

فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ .. إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنُ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

ونشهد أن سيدنا محمدا رسولُ الله أشار إلى سمو منزلة من يتحرى في حياته الحلال ويجتهد جاهدا لدرء عنها كلِّ ما هو حرام فقال عليه السلام:

اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ

أما بعد فإننا أيها الأحبة المؤمنون في نفس هذه الفترة من كل سنة نعمد للكلام عن تلك الآفة الحرام التي غزت المسلمين وغير المسلمين لعلنا بكلماتنا المتكررة هذه نصيب آذانا صاغية وقلوبا خاشعة تعود إلى ربها فتقلع عن ما فيه من هلاك نفسها. إننا نريد الكلام مجددا عن آفة التدخين التي أصبح الخاص والعام يشجبها لما تحمله من أضرار لا انقطاع لها ولكن للأسف دون جدوى. فقد أفادت وتفيد معظم الدراسات أن التدخين مستمر في التقدم وأن المدخين في أرجاء العلم يزيدون ولا ينقصون وذلك بفعل أباطرته الذين يروجون له رغم أنهم يعلمون علما يقينيا من أن سلعتهم ترمي بزبنائهم في غياهب الأمراض المتعددة التي أصبحت معلومة من

المعاش بالضرورة. لقد جاء في تقارير متعددة نشرت إثر بعض المتابعات القضائية في الدول التي يقال إنها متقمدة أن باحثي إحدى شركات التبغ العالمية وقفوا منذ السبعينيات على الأضرار البليغة التي تحملها السجائر المتعارف عليها بالبيضاء إلا أن تلك الشركة تمادت في الترويج لمنتوجاتها، متجاهلة بذلك كل الأعراف الأخلاقية التي تدعو إلى سحب السلع الثابت ضررها.

لقد بات من المؤكد أن التبغ بكل أنواعه هو من قبيل أعظم وأخطر أسلحة الدمار الشامل فكيف يسمح له بالاستمرار في الرواج بينما تقام الدنيا على الأدوية التي يشك في أنها ذات اخطار ثانوية. إنهم يدعون أن هذا النواع من الشجائر لا يحتوي على كثير من السموم وخصوصا مادة النيكوتين فيبيحون لأنفسهم التمادي في بيعها إلا أنه ثبت أن المدخن يبحث لاشعوريا عن القدر الذي اعتاد تجرعه مما يجعله يدخن عددا أكبر من العلب ليكون الفائز الوحيد في العملية هي تلك الشركات الإرهابية ولعل سائلا يقول لماذا أخذ التدخين في التراجع في الدول المتقدمة دون السائرة منها في طور النمو؟ وهذا سؤال له جواب من شقين. إن مستهلكي تلك الدول وعوا بالمخاطر فأخذوا على عاتقهم أن يحيطوا أنفسهم وذويهم بكافة الوسائل الواقية، وبما أنهم غير مستعدين للتفريط في الأرباح الهائلة

فقد عمدوا إلى تحويل مبيعاتهم إلى الدول الفقيرة غير آبهين بشعوبها أن تقع في مصيدة الأمراض الخطرة مكرسين فعلهم هذا بالتقليل من مادة النيكوتين في منتوجهم المحلي زائدين منها عمدا في السجائر الموجهة إلى الدول المتخلفة. وحتى لو افترضنا أن المنتوج هو هو في كل البلدان فينبغي أن يعلم المدخن أنه بتدخينه للسجائر البيضاء يستنشق أكثر جون أن يشعر بحثا عن المادة المولدة للإدمان مما يجعل الدخان المتسبب الرئيسي إلى جنب القطران في الإصابة بالسرطان يدخل إلى أعمق ما في الرئتين حتى قالوا إن المدخن يستنشق ضعف ما تأخذه الآلات المعدة لقياس المواد السامة في دخان التبغ ولا حول ولا قوة إلى بالله.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله والصلاة والسلام على من بعثه ربه إلى الناس كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور. إن كثيرا من الناس يقولون إن للتدخين منافع اقتصادية تجعلنا مرغمين على ترويجه ولو فرضنا أن ذلك صحيح وهو غير كذلك فعلينا أن نعلم بحكم أننا مسلمون أن الحلال بين وأن الحرام بين ولا مجال لمن يؤمن بالله أن يتحايل..

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا

لقد أثبت دراسات متعددة أن ليس هناك أي أثر اقتصادي سلبي من جراء منع التدخين على أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق بل هناك بحث أجري في اسكتلندا يبرز ارتفاعا بالغا في مبيعات المحلات التي اختارت أن تمنع التدخين داخلها فهل نحن منتهون. لقد أضحى من الضروري أن نفيق من سباتنا وأن نقوم لمحاربة هذه العدو الذي استشرى في أوساطنا وألا نفتر في الحديث والتحذير من أخطاره عسى الله أن يبارك في الجهود فيخلص الأسرى منا من هذا العدو اللدود ولنذكر أنفسنا وخصوصا منا الذين يبحثون عن المبررات للتمادي في التدخين وأنه لم يرد فيه تحريم في القرآن بقوله تعالى حين حذرنا من مغبة الوقوع في التقول عليه:

وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ

يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

اللهم إنا نلجأ إليك التجاء العبد الضارع الذليل اللائذ ببابك أن تملأ أفئدتنا بحبك وحبِّ نبيك وحبِّ كل عمل يقربنا من حبك. اللهم إنا نسألك بسر ما سألك به نبيك محمد وسر ما ذكرك به صفيك محمد وسر ما دعاك به حبيبك محمد أن تجعل هوانا في حبك وأعمالنا في ابتغاء مرضاتك وتحركاتنا في الابتعاد عن سخطك.

اللهم إننا نضرع إليك ونتوسل بك واقفون بعتبة بابك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا ونفي غمومنا. اللهم احفظ أمير المؤمنين بسر القرآن الكريم واجعل ما يقوم به لتدبير شؤون عبادك في سبيلك يا رب العالمين اللهم أقر عينه بولي عهده وصلاح أفراد أسرته وإخلاص شعبه.. اللهم فرج الكروب واستر العيوب واغفر الذنوب وطوع اللهم لنا كل عقبة كؤود يا كريم يا ودود والحمد لله الذي حضَّر ليوم مشهود لإقامة العدل بغير حدود وما يؤخره إلا لأجل معدود يومئذ يعطي الذين سعدوا في الجنة عطاء غير مجذوذ.